جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع:مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات(IPPM'20)

الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020

الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

قالب الملتقى : 4إلى 5 صفحات

عنوان المداخلة: تداعيات استخدام تكنولوجيا الصواريخ الباليستية على الأزمة الإيرانية الأمريكية

المؤلف الرئيسي: برق سميحة طالبة دكتوراه
مؤسسة الانتماء: كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الوادي
البريد الالكتروني للمؤلف الرئيسي:samihabrag42@gmail.com

1. ملخص الدراسة:

تحلل مداخلتنا الأهمية الإستراتيجية لتكنولوجيا الصواريخ في الشؤون العسكرية خاصة عند استهداف العمق الاستراتيجي للعدو(التنظيمات الإرهابية والدول المارقة)، حيث تطرح إشكالية مدى تأثير هذه التكنولوجيا على الأزمة التي شهدتها كل من الولايات المتحدة وإيران بعد استهداف قائد الحرس الجمهوري لهذه الأخيرة وذلك باعتماد المنهج التحليلي الوصفي أين توصلنا لنتيجة مفادها أن توجه أطراف الأزمة لهذه الأساليب القتالية هو نتيجة تمكن طرفي النزاع من تقنيات المعلومات ودورها في بناء قواعد الاشتباك الصاروخي.

.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا الصواريخ الباليستية، الطائرات بدون طيار (الدرون)، الأزمة، الشؤون العسكرية، صناع القرار الأمريكي.

2. تقديم موضوع البحث:

تتسم العلاقات الأمريكية الإيرانية بالتوتر والغموض خاصة بعد تحول الإدراك الاستراتيجي للولايات المتحدة بفعل الموقع الجيوسياسي وإطلالة إيران على منابع النفط المهمة في القارة الآسيوية وقد زاد تأزم العلاقات بعد المطالبة بسلمية البرنامج النووي وهو المرفوض إيرانيا وتسليط العقوبات الاقتصادية عليها، من ناحية أخرى تعيش العلبة السوداء الأمريكية خلال هذه الفترة تازم واضح بفعل القرارات غير المسؤولة للرئيس ترامب الأمر الذي جعل هذا الأخير يستغل الثورة المعلوماتية والتكنولوجية في الشؤون العسكرية ليوجه ضربة صاروخية لإيران التي بدورها ردة بشكل اعنف، وعليه نطرح الإشكالية التالية هل استغلال الولايات المتحدة الأمريكية وإيران لتكنولوجيا الصواريخ الباليستية بعد أزمة مقتل سليماني سيؤدي للدخول في مستوى الحرب الشاملة ؟

للإجابة عن الإشكالية اعتمدنا الخطة البحثية المكونة من:

المحور الأول: تكنولوجيا الصواريخ الباليستية (مقاربة تحليلية)

المحور الثاني: البعد الاستراتيجي لتكنولوجيا الصواريخ الباليستية في العلاقات الأمريكية الإيرانية

تكمن أهداف الموضوع في:

- تسليط الضوء على دور التكنولوجيا وتقنية المعلومات في نجاح الضربة الأمريكية على مطار بغداد التي استهدفت قيادي إيران وكذا رد الفعل الإيراني بإرسال 11 صاروخ على قاعدة عين الأسد الأمريكية.
- توضيح مدى تأثير التحولات البنيوية التي أعقبت نهاية الحرب الباردة على مستويات الاشتباك العالمي بين طرفي الأزمة وعدم دخولهما لمستوى الحرب الشاملة في منطقة الشرق الأوسط.

3. **الإجراءات المنهجية:**

ارتأينا من خلال مداخلتنا الاعتماد على المنهج التحليلي التركيبي عبر تفكيك متغيرات الموضوع، فالحركية المركبة لطبيعة الأزمة الناتجة عن تحولات البيئة الأمنية اقتضت على كلا الطرفين استخدام الأسلحة التكنولوجية الصاروخية كرد فعل عن حالة الخوف واللاثقة بينهما، المنهج التاريخي كمنهج مساعد لرصد مختلف التطورات التاريخية ووضع أجزاء الموضوع ضمن منطلقاتها الرئيسية.

4. خلاصة النتائج:

ختاما نستنتج مما سبق أن:

–ساهمت التكنولوجيا المعقدة الملازمة للنظام الصاروخي وبسبب تقلص دور الأبعاد الجغرافية أمام القوة الصاروخية الحديثة في سهولة توجيه الضربات بالنسبة لطرفي الأزمة.

– قيام الولايات المتحدة بضرب مطار بغداد واستهداف قائد فيلق القدس قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس نائب رئيس الحشد الشعبي العراقي كان باستخدام احدث الأسلحة الصاروخية(*Hellfire Rex – MQ9 Reaper*) المعدة خصيصا للاغتيالات بهدف كسب ترامب لثقة البرلمان وزيادة شعبيته وهذه إستراتيجية الرؤساء الأمريكيين لاستعادة ذلك.

–رد الفعل الإيراني لم يقتصر على إرسال 11 صاروخا للقاعدة الأمريكية بالعراق المعروفة بعين الأسد بل التهديد بضرب حلفاء الولايات المتحدة بالمنطقة.

المحور الأول: تكنولوجيا الصواريخ الباليستية (مقاربة تحليلية)

كانت الإرهاصات الأولى لظهور تكنولوجيا صناعة الصواريخ خلال الحرب العالمية الثانية، أين صمم الألمان لأول مرة منصة صاروخية تحت مسمى ***V-1*** البالغ مداه 180 ميل آنذاك، وتندرج الأهمية الإستراتيجية لتكنولوجيا الصواريخ في الشؤون العسكرية في الاشتباك الذاتي خلال القتال بواسطة استهداف العمق الاستراتيجي للعدو، إحباط تقدم قواته واستهداف مواقعه الحيوية لتنوع المهام العسكرية لهذه التقنية مع التقدم التكنولوجي السريع بناءا على تعدد الأجيال[1]:

- **الصواريخ الباليستية:** تتلقى الدفع من صاروخ مندمج فيها يعد الاختراق لكن شكل هذا الأخير هو عادة اقل من عشر زمن التحليق الكلي وفي الصفوف المختصرة وقد يكون عالي التجزؤ.
- **صواريخ كروز:** وهي قنبلة منفردة تعتمد على أكسجين الهواء وديناميكية إخراج الهواء.

احد أهم الأفكار الإستراتيجية المنبثقة عن الثورة الصاروخية في الشؤون العسكرية هو الاشتباك العالمي ***Global Engagement*** والتي تعني السيطرة على الفضاء فهي مفتاح القوة الجوية التي تعطيها الاستقلالية في المستقبل" من اجل المبادرة في الهجوم والقضاء بسرعة على العدو"[2] ما يعني انه من الناحية العملياتية يعتبر الفضاء الوسيط الرابع في الحرب إلى جانب البيئة البحرية، الجوية والبرية من اجل تحقيق مخطط السيطرة الكاملة***full Spectrum Dominance*** بواسطة التعبئة، دقة الاشتباك والحماية الكاملة للبعد واللوجبستيات المركزية أي الحاجة في العملية الإستراتيجية لعدد كبير من أنظمة الصواريخ الباليستية وكروز المنتشرة عبر نقاط متعددة إضافة لشبكة أنظمة الرادارات وأجهزة الاستشعار الموجهة لعملية الاشتباك الفضائي.

وعليه يمكن القول أن التفوق الاستراتيجي لأدوات الاشتباك العالمي يكمن في إدارة العمليات القتالية في شكلها الهجومي أو الدفاعي في مجال تكنولوجيا الصناعات الصاروخية والتحكم عن بعد، لذلك ظهرت نظام الطائرات بدون طيار ***Unmanned Aerial Vehcles*** وتجمع هذه لتقنية بين ثورة المعلومات والتكنولوجيا الصاروخية فهي توجه عبر مئات الأميال وتتميز بالدقة في تحديد الأهداف وضربها مع احتمالات مخاطرة متدنية وفي نفس الوقت إطلاق صواريخ موجهة ذاتيا نحو الأهداف كما حدث في الحرب الجوية الروسية في سوريا سنة 2015 والحرب الأمريكية في قصف داعش سنة 2014 أو التدخل في حرب اليمن، جنوب آسيا والقرن الإفريقي.

لتقوم نظرية الردع الصاروخي فيما بعد على التأثير الاستراتيجي للأسلحة المستخدمة التي بامكانها إلحاق الضرر بالأهداف الأرضية أين تحتاج إلى الحلفاء للضرورات التي تمليها طبيعة أنظمة التسلح الجديدة بهدف حماية الأهداف الإستراتيجية في العمق الوطني، ويفترض في الأنظمة والأدوات المستخدمة في هذا السلاح الاستراتيجي القدرة العالية على التشويش، التعطيل والتحليق على ارتفاعات منخفضة[3].

---

[1] عامر مصباح، تطور علم الإستراتيجية، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2017، ص260.

[2] المرجع نفسه، ص، ص268،267.

[3] عامر مصباح، المنظورات الإستراتيجية في بناء الأمن ، القاهرة : دار الكتاب الحديث ، 2013، ص217..

المحور الثاني: البعد الاستراتيجي لتكنولوجيا الصواريخ الباليستية في العلاقات الأمريكية الإيرانية

سنوضح من خلال المخطط التالي نوع الأسلحة التكنولوجية المستخدمة في الضربة الأمريكية على مطار بغداد.

مخطط يوضح الأسلحة الصاروخية المعتمدة في مقتل قاسم سليماني والمهندس[4]

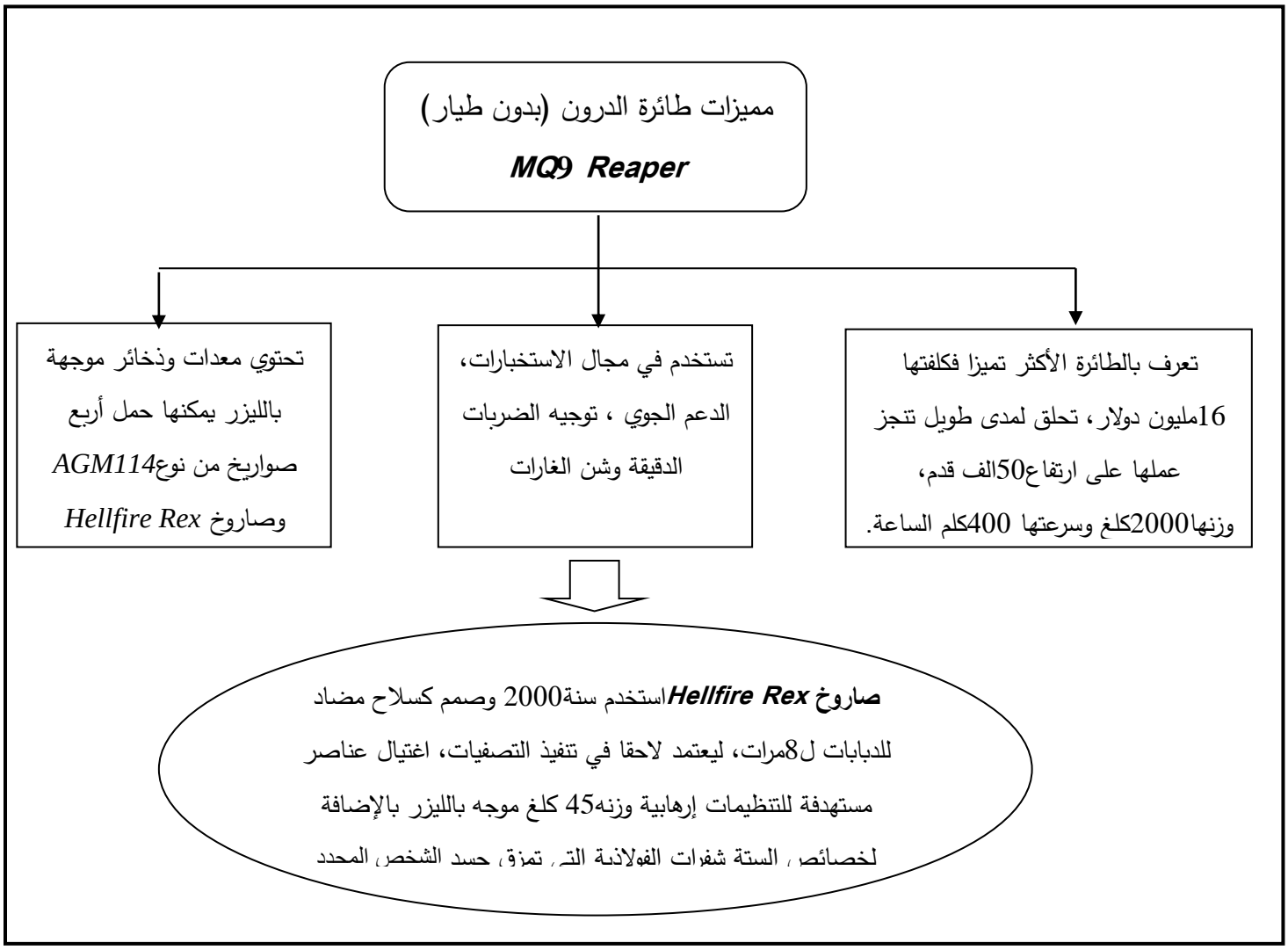

المصدر: من إعداد الباحثة

إن التفوق الاستراتيجي لأدوات الاشتباك العالمي في الهجوم الأمريكي على القواد الإيرانيين في العراق يتضح بفعل إدارة العمليات القتالية في شكلها الهجومي وحتى الدفاعي بالنسبة لرد الفعل الإيراني أين يتضح التقدم في تكنولوجيا لصناعات الصاروخية والتحكم عن بعد من جهة والقدرة على جمع وتحليل كمية كبيرة من المعلومات حول البيئة الإستراتيجية من جهة أخرى، وعليه يمكن القول بأن العملية العسكرية الأمريكية كسرت قواعد الاشتباك مع إيران، فعلى

---

[4] تعرف على الطائرة أم كيو9 المسيرة التي قتلت قاسم سليماني، متحصل عليه من:

https://www.youtube.com/watch?v=wnhQoOWqmHE

الرغم من تجنب كلا الطرفين الصدام المباشر وتصفية الحسابات بشكل سريع كانت في وقت سابق تتم بالوكالة في منطقة الشرق الأوسط وعليه نجم عن الضربة الأمريكية تهديد حلفاء إيران في لبنان وسوريا واليمن أما العراق التي استهدفت هذه الضربة مطار بغداد ساهم في احتجاج العراق بشكل رسمي كونه انتهاك صارخ لسيادتها أما إيران من جهتها فقد شكلت عشرات المنظمات والميليشيات الطائفية ذات الولاء الإيراني أكثر من العراقي[5].

بعد الاستقرار النسبي بين الولايات المتحدة وإيران جاء قرار ترامب بتوجيه ضربة جوية لإيران واغتيال قاسم سليماني قائد فيلق القدس الذي يعد فرع من فروع قوات الأمن الإيرانية والمسؤول عن العمليات العسكرية في الخارج فضلا عن تمتعه بشعبية كبيرة في إيران ورفضه للعقوبات ومختلف أشكال الضغط الممارس من طرف الولايات ويندرج توقيت 3جانفي2020 ضمن الفترة التي يستعد فيها الرئيس الأمريكي للانتخابات الرئاسية أين وجهت له عديد الانتقادات، ملاحقته برلمانيا وفشله في إدارة ملفات السياسة الخارجية مع الصين وروسيا وهي إستراتيجية الرؤساء الأمريكيين لإنقاذ عهدتهم بشن حرب في منطقة معينة، فضلا عن التخوف من الانتصار الذي حققته إيران في الشأن السوري خاصة في ادلب ومقتل الكثير من قيادات التنظيمات الجهادية وعليه التوجس من التمدد الإيراني في المنطقة بعد مطالبة الشعب العراقي بخروج قوات الاحتلال الأمريكي من أراضيه[6]

ليعلن الحرس الثوري الإيراني عن إطلاق عدد من الصواريخ الباليستية على قاعدة عين الأسد التي تضم قوات أمريكية في غرب العراق والتي تتمركز فيها غالبية القوات الأمريكية الموجودة بالعراق، وقد أكدت معلومات استخباراتية أمريكية كشفت عن تحركات عسكرية إيرانية، وسط تصاعد التوتر مع الولايات المتحدة إثر الضربة القاضية التي استهدفت قائد فيلق القدس الإيراني والقيادي في ميليشيات الحشد الشعبي العراقي ، وشكل هذا التطور تصعيدا كبيرا بين الولايات المتحدة وإيران، وهما حليفان لبغداد وسط مخاوف واسعة في العراق من تحول البلد إلى ساحة صراع بين واشنطن وطهران.

وقد هدد الحرس الثوري الإيراني بضرب إسرائيل وحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، وذلك إثر إطلاقه صواريخ باليستية على قاعدتين عسكريتين تستخدمهما القوات الأميركية في العراق في قصف كرد فعل على مقتل الجنرال قاسم سليماني وفي تحذير للدول التي تستضيف على أراضيها قواعد أمريكية، شدد بيان إيراني على أنه في جميع الأحوال سيتم استهداف مصدر الأعمال العدائية والعدوانية التي تستهدف إيران[7].

---

[5] طه خليفة، "اغتيال سليماني... وافق التصعيد الأمريكي العراقي"، 2020، متحصل عليه من:
http://mubasher.aljazeera.net/opinion/%D8%A7%D8%BA%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D9%84-%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%88%D8%A3%D9%81%D9%82

[6] د.مؤلف، "لماذا غيرت أمريكا قواعد اللعبة مع طهران؟، 2020، متحصل عليه من:
https://www.dw.com/ar/%D9%85%D9%82%D8%AA%D9%84-%

[7] إيران تعلن تدمير قاعدة عين الأسد الأمريكية في العراق بعد قصف صاروخي، متحصل عليه من:
https://www.alquds.co.uk/%D8%B3%D9%82%D9%88%D8%B7%D8%B5%D9%88%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D8%B9%D9%84%D9%89%D9%82%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A9%D8%B9%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA/